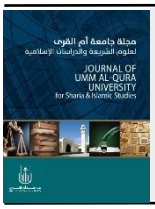

مجلة جامعة أم القرى

لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jill

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

الإمام الأوزاعي وجهوده في الرد على أهل الأهواء والبدع

Imam Al-Awza'i and his efforts to respond to the people of whims and heresies

محمد أحمد الجوير

أستاذ مشارك، كلية الحقوق، جامعة دار العلوم، الرياض، المملكة العربية السعودية

Mohammed Ahmed Aljwair

Associate Professor, College of Law, Dar Al Uloom University, Riyadh, Saudi Arabia.

تاريخ التقديم: 2024-05-11: تاريخ ارسال التعديلات: 2024-06-01 تاريخ القبول: 2024-06-06

Received: 11-05-2024 Revised: 01-06-2024 Accepted: 06-06-2024

الملخص:

تناولت في هذا البحث التعريف بالأوزاعي، والتعريف بالسنة، والعقيدة، والبدعة، وببعض الفرق، ثم تناولت البدع التي ظهرت في عصره، أعقبتها بجهود الأوزاعي في رده على أهل الأهواء والبدع. يهدف هذا البحث إلى التركيز على جهود الإمام الأوزاعي في الدفاع عن العقيدة والرد على المخالفين من أهل الأهواء والبدع وأصحاب الفرق التي ظهرت في عصره؛ معتمدًا على منهج الكتاب والسنة وأقوال الأئمة، ممن سبقه. الأوزاعي، صاحب سيرة ومسيرة، اتسمت بغزارة العلم، وصلابة العقيدة، وقوة الحجة. وقف في وجه بدع الفرق، ومنها الخوارج والشيعة والقدرية، والجهمية، والجبرية، وأبطل عقائدهم الفاسدة، نقل عنه الكثير من العلماء في مؤلفاتهم. ردوده رحمه الله، سارت على منهج السلف الصالح في العقيدة والرد على المخالف .

الكلمات المفتاحية: السنة، العقيدة، الأهواء، القدرية، مناظرة.

Abstract:

In this research, I dealt with the definition of Al -Awzai, the definition of Sunnah, belief, heresies, and some sets. Then, dealt with the heresies that appeared in his time, I followed it with Al-Awzais efforts in his response to the people of whims and heresies. This research aims to focus on the efforts of Imam Al-Awzai in defending the faith and responding to those who differ from the people of whims and hereesies and the followers of the sects that appeared in his era, relying on the approach of the Qur'an and Sunnah and the sayings of the predecessors who came before him. Al -Awzai, the owner of a biography and a march, was characterized by the abundance of science, the solidity of belief, and the strength of the argument. He stood in the face of the heresy of the sets, such as the kawarij, the Sheeah, the qadriya, the Jahmiya, the jabriya, and the nullity of their corrupt beliefs. It was reported by many scholars in their books, his responses-may god have mercy on him-are considered among the foundations of the faith.

Keywords: Sunnah, belief, heresy, alqadaria, Kawarij, debate.

معلومات التواصل :محمد أحمد الجوير

البريد الالكتروني الرسمي : mohammed.a@dau.edu.sa

Doi: : https://doi.org/10.54940/si56152419

1658-8738 / © 2024 by the Authors.

Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Shariah. Sci. Islamic Stud.***

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

فإن من أفضل العلوم بعد العلم بكتاب الله تعالى؛ العلم بالسنة المطهرة، إذ إن السنة رديفة القرآن، وهي جلاؤه، وبيانه، وهي المصدر الثاني للتشريع، بعد كتاب الله.

ولقد وكّل الله إلى رسوله، تبيان هذا الكتاب، بقوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل:44].

والرسول صلى الله عليه وسلم في بيانه للقرآن الكريم لا ينطق عن الهوى، قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم:4].

ولمّا كان للسُنّة هذه المكانة العظمى، عرف السلف الصالح للسنة قدرها، فرعوها حق رعايتها، ودونوها في المصنفات والكتب، وحفظوها في صدورهم، وحكّموها في شئونهم.

وعلوم الدين، من أشرف العلوم، فهي حياة للقلوب، وسلامة للعقول، وعلم العقيدة أساسها؛ لأنه علم يتعلق بتوحيد الله تعالى، وبأسمائه وصفاته، ورسله، وكتبه، وكل ما يتعلق بالغيبيات، من بعث ونشور، وحساب وعقاب، وجنة ونار.. إلخ.

والمنهج الصحيح في فهم مسائل العقيدة؛ هو منهج السلف الصالح، ومنهج أهل السنة والجماعة.

حاول أعداء الإسلام، منذ عهد النبوة على صاحبها الصلاة والسلام، وبذلوا قصارى جهدهم، ولا يزالون؛ لإبعاد الأمّة عن دينها، وعن عقيدتها الصحيحة، من خلال نشر العقائد الفاسدة، والبدع المستحدثة، لمخالفة أهل السنة والجماعة، ولكن الله تعالى حفظ هذا الدين، وقيض له مصابيح الدجى، الذين ذبوا عنه، ونفوا عنه انحرف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، قال صلى الله عليه وسلم، «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**»[1].

ومن هؤلاء الأئمة، الإمام الجليل أبو عمرو، عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، عالم الأمة، إمام عصره عمومًا، وإمام أهل الشام خصوصًا، بلا منازعة[2].

وكان رحمه الله مثل غيره من علماء السلف، له جهود في مجالات كثيرة، مثل الفقه والحديث والعقيدة، وجهوده في جانب حماية العقيدة، والدفاع عنها، والتصدي لأهل الأهواء والبدع، والمخالفين لمذهب أهل السنة والجماعة، بارزة، وكان منهجه، يسير على الكتاب والسنة.

ولهذا اخترت أن يكون موضوع هذا البحث، بعنوان: (**الإمام الأوزاعي، وجهوده في الرد على أهل البدع والأهواء**).

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

1- منهج الأوزاعي، يعد أنموذجًا لمنهج السلف في الدفاع عن العقيدة والرد على المخالف، ويعتبر لبنة في بناء المنهج العام للعقيدة السلفية، ومن أسس مناهج أهل السنة والجماعة في الدفاع عن العقيدة.

2- رغبتي في إبراز جهود الأوزاعي في التصدي لأهل الأهواء والبدع.

3- ندرة من كتب عن جهود الأوزاعي في الدفاع عن العقيدة، والرد على أهل البدع والأهواء، بشكل خاص.

4- رغبتي في معرفة، وفهم آثار وجهود سلف هذه الأمة في العقيدة، والرد على المخالف.

قال الآجري (ت360هـ) رحمه الله: "علامة من أراد الله به خيرًا سلوك هذا الطريق: كتاب الله، وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسنن أصحابه رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلد إلى آخر ما كان من العلماء، مثل الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلام، ومن كان على مثل طريقتهم، ومجانبة كل مذهب يذمه هؤلاء العلماء"[3].

5- لمّا كان الأوزاعي، إمامًا في الحديث؛ فهو أيضًا إمام في العقيدة.

6- مع ندرة من كتب عن هذا الإمام في الجانب العقدي، إلا أن ثمة من تناوله في تخصص الفقه والحديث، وبعض من كتب عنه في جانب العقيدة، ورغبت في هذا البحث، يتم التركيز على جهوده في الرد على أهل الأهواء والبدع.

الدراسات السابقة:

1- جهود الإمام الأوزاعي في الدفاع عن العقيدة، رسالة دكتوراه في جامعة الأميرة نورة، د. هيا بنت عبدالرحمن الجريبة، رسالة دكتوراه، جامعة الأميرة نورة، عام 1423هـ.

2- الآثار الواردة عن الإمام الأوزاعي في العقيدة، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام 1425هـ.

3- محاسن المساعي في مناقب الإمام أبي عمرو الأوزاعي، عبدالرحمن الخطي، شكيب أرسلان، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.

4- الأوزاعي إمام السلف، محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، ط1، 1412هـ.

وغيرها من البحوث والرسائل العلمية في غير مجال العقيدة، في الفقه والحديث، لذا آثرت تحاشيها، وقد استفدت مما أشرت له قدر الإمكان، مع أن هذا البحث، يقتصر على ردود الأوزاعي على أهل الأهواء والبدع.

المنهج، والإجراءات في البحث:

1- اعتمدت على المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع ردود الأوزاعي على المخالفين من أهل الأهواء والبدع.

2- أتحرى كلام الأوزاعي من المصادر الموثقة، والنقولات؛ التي تكون ممن جاء بعده، ونقل عنه، وسار على منهجه.

3- ركّز البحث على معرفة موقف الإمام الأوزاعي من أهل البدع والأهواء والمخالفين لبعض مسائل العقيدة.

5- أحيانًا، أتبع قول الأوزاعي في المسألة، بأقوال من سبقه من أئمة السلف، أو من جاء بعده.

(1) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم لاتزال طائفة من أمتي.." 1523/3، رقم (1920).

(2) انظر: تذكرة الحفاظ، شمس الدين، أبو عبدالله، محمد بن أحمد الذهبي، 179/1، 182.

(3) الشريعة، أبوبكر، محمد بن الحسين الآجري، 300/1.

6- عزوت الآيات القرآنية، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية، بعدها مباشرة.

7- خرَّجتُ الأحاديث من مصادرها الأصلية، وأشير إليها في الهامش.

8- أذكر معلومات المصدر كاملة، وفق منهج البحث العلمي، وذلك في الهامش.

9- أعرِّف بالفرق والطوائف أحيانًا، وذلك بشكل مختصر.

10- ذيلت البحث، بفهرس للمصادر والمراجع، يليه فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

- **المبحث الأول: التعريف بالإمام الأوزاعي**، وفيه أربعة مطالب:
  - المطلب الأول: حياته وسيرته.
  - المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.
  - المطلب الثالث: عقيدته.
  - المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.
- **المبحث الثاني: جهود الأوزاعي في الرد على أهل الأهواء والبدع**، وفيه: تمهيد، ومطلبان:
  - التمهيد: يشتمل على تعريف العقيدة، والسنة، والأهواء، والبدعة.
  - المطلب الأول: البدع في زمن الأوزاعي.
  - المطلب الثاني: جهود الإمام الأوزاعي في الرد على أهل الأهواء والبدع.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله صحابته أجمعين.

المبحث الأول: "التعريف بالإمام الأوزاعي".

وفيه أربعة مطالب:

• المطلب الأول: "حياته وسيرته".

أ- اسمه، ولقبه، ونسبه، وكنيته[4]:

للعلماء في اسمه رحمه الله أقوال:

فقيل: أبوعمرو، عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، إمام أهل الشام.

وقيل: عبد الرحمن بن عمرو بن محمد أبو عمرو الأوزاعي.

وقيل: عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الأوزاعي.

وقيل: عبد الرحمن بن عمرو بن محمد أبو عمرو الأوزاعي، وكنيته أبو عمرو، وقيل كان اسمه عبدالعزيز، فسمى نفسه عبد الرحمن.

ولعل القول: عبد الرحمن بن عمرو بن محمد أبو عمرو الأوزاعي، هو الراجح، والسبب أن أكثر العلماء رحمهم الله، ذكروا أن اسمه هكذا، وأن العلماء المتقدمين، ذكروا هذا الاسم، والله أعلم.

وقد نسب إلى الأوزاع، واختلف في سبب هذه التسمية:

قيل الأوزاع، بطون من العرب يجمعهم هذا الاسم[5].

قال ابن الأثير: الأوزاع، بطن من همدان[6].

وقال ابن كثير، الأوزاع، بطن من حِمْيَر[7].

(4) انظر: حلية الأولياء، الأصفهاني، 135/6.

(5) انظر: تاريخ دمشق، علي ابن عساكر، 154/35.

(6) انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، أبو السعادات، المبارك ابن الأثير، 202/12.

(7) انظر: البداية والنهاية، 115/10.

وقيل: الأوزاع، قرية بدمشق، نزل فيها، فنسب إليها[8].

ب- مولده، ونشأته، ووفاته.

كثير من المرويات، ذهبت إلى أن الأوزاعي رحمه الله، ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين[9].

مات أبوه، وهو صغير[10].

الفتيا والقضاء:

روى الرازي (ت327هـ)، بسنده عن المديني، قال: "نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة: الزهري، وعمرو بن دينار، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير، وأبو إسحاق الهمداني، والأعمش، ثم صار علم هؤلاء الستة من أهل الشام إلى عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي"[11].

وفي رواية لابن عساكر (ت571هـ) عن أبي رزين، قال: "أول ما سئل الأوزاعي عن الفقه سنة ثلاث عشرة ومائة، وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة، ثم لم يزل يفتي بعد ذلك بقية عمره إلى أن توفي رحمه الله"[12].وروى ابن كثير (ت774هـ) أنه: "أفتى في سنة ثلاث عشرة ومائة وعمره إذ ذاك خمس وعشرون سنة، ثم لم يزل يفتي حتى مات وعقله زاك"[13].

وقال ابن العماد في شذرات الذهب أن أبا إسحاق الشيرازي في (الطبقات): "أن الأوزاعي سئل عن الفقه -يعني استفتي- وله ثلاث عشرة سنة"[14].

قلت: ومع هذا التباين بين سن الخمس والعشرين الذي أفتى فيها، وبين سن الثلاث عشرة سنة التي سئل فيها.

لعل الأوزاعي سئل في هذا العمر الصغير، مجرد سؤال عابر، والله أعلم.

وهذا يدل على ذكائه، وسعة علمه رحمه الله.

وقد أثبت المؤرخون أن الإمام الأوزاعي رحمه الله، أفتى في عشرات الآلاف من المسائل.

ذكر ابن عساكر بسنده عن هقل بن زياد، قال: "أجاب الأوزاعي عن أربعين ألف مسألة"[15].

وروى ابن كثير عن الهقل، قوله: "أفتى الأوزاعي في سعين ألف مسألة، بحدثنا وأخبرنا"[16].

ومع أن الأوزاعي، قد مارس الفتيا؛ إلا أنه يمتنع عن القضاء؟

فقد روى الحافظ أبو نعيم بسنده عن الأوزاعي عن مكحول، قال: "لأن تَضرِب عنقي أحب إليّ من أن أليَ القضاء، ولأن أليَ القضاء أحب إلي

(8) انظر: الأنساب، أبي سعد، عبدالكريم السمعاني، 227/1.

(9) انظر: الأنساب، 227/1، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، 107/7، والبداية والنهاية لابن كثير، 115/10، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، 241/1.

(10) انظر: تاريخ دمشق، 158/35.

(11) تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل، أبو محمد، عبدالرحمن بن أبي حاتم، 187/1.

(12) تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم، علي ابن عساكر، 162/35.

(13) البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير 116/10.

(14) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد ابن العماد، 259/2.

(15) تاريخ دمشق، لابن عساكر، 162/35.

(16) البداية والنهاية، 116/10.

من بيت المال"[17].

وروى ابن عساكر بسنده عن عقبة بن علقمة، قال: "أرادوا الأوزاعي للقضاء، فامتنع وأبى، فتركوه"[18].

وفاته:

توفي الأوزاعي رحمه الله يوم الأحد أول النهار لليلتين بقيتا من صفر سنة سبع وخمسين ومائة، وهو الذي عليه الجمهور، عن تسعة وستين عامًا، وذلك في عهد خلافة أبي جعفر المنصور[19].

وذكر ابن خلكان، وغيره أن بعضهم رثاه شعرًا بقوله:

جاد الحيا بالشام كل عشية * قبرًا تضمن لحده الأوزاعي

قبر تضمن فيه طود شريعة * سقيا له من عالم نفاع

عرضت له الدنيا فأعرض مقلعًا * عنها بزهد أيما إقلاع[20]

• المطلب الثاني: "شيوخه وتلاميذه".

أ- أشهر شيوخه:

كعادة النجباء، أقبل الأوزاعي على العلم وهو صغير، وأخذ عن العلماء في دمشق، ووهبه الله، ملكة الحفظ والإتقان، فحفظ القرآن الكريم في صغره، وأقبل على السنة راغبًا، حتى تأهل للفتيا في مقتبل عمره.

من علماء الشام الذين تتلمذ على يدهم:

1- مكحول.

2- محمد بن شهاب الزهري.

3- سليمان بن موسى.

4- حسان بن عطيه.

وغيرهم[21].

ب- أشهر تلاميذه:

تلقى عنه العلم، جمع كبير، لغزارة علمه، وعلو مكانته العلمية، تلقى عنه العلم جمع كبير، حيث حرص على نشر العلم بين الناس، وأخذ طلاب العلم، يفدون إليه من جميع الأمصار.

ومن أبرز تلاميذه، المكثرين عنه:

1- عمرو بن هشام البيروتي.

2- الوليد بن مزيد البيروتي.

3- سعيد بن عبد العزيز الدمشقي.

4- إسماعيل بن عبدالله العدوي.

5- ومن تلاميذه من الأئمة الكبار، الإمام مالك بن أنس، والإمام سفيان الثوري، وعبدالله بن المبارك.

وغيرهم من الأئمة الأعلام في الفقه، والحديث، وعلوم الدين[22].

• المطلب الثالث: "عقيدته".

الإمام الأوزاعي رحمه الله، يعد في مقدمة أئمة أهل السنة والجماعة، الذين ساروا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والسلف الصالح، فقد كان يحث على التمسك بالسنة، وينفر من أهل الأهواء والبدع، وعرف موقفه الشديد، ضد الفرق المخالفة لمنهج السلف.

وتتضح عقيدته من خلال هاتين الوصيتين، اللتين نقلها بعض العلماء عنه رحمه الله، بيّن فيها مجمل عقيدته.

جاء في **الوصية الأولى:**

يقول الآجري بسنده عن أبي إسحاق الفزاوي قال، قال الأوزاعي في الرجل يسأل: أمؤمن أنت حقًّا؟ فقال: إن المسألة عما تسأل عنه بدعة، والشهادة به تعمق لم نكلفه في ديننا ولم يشرعه نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

ليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمام.

القول به جدل، والمنازعة فيه حدث.

ولعمري ما شهادتك لنفسك بذلك بالتي توجب لك تلك الحقيقة إن لم تكن كذلك.

ولا تركك الشهادة لنفسك بها بالتي تخرجك من الإيمان إن كنت كذلك.

وإن الذي يسألك عن إيمانك ليس يشك في ذلك منك.

وإن الذي يسألك عن إيمانك ليس يشك في ذلك منك؛ ولكنه يريد أن ينازع الله تعالى علمه في ذلك حين يزعم أن علمه وعلم الله في ذلك سواء.

فاصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم.

وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدعة حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك البدعة بعد ما ردها عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم، فأشربتها قلوب طوائف منهم، واستحلتها ألسنتهم، وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف.

ولست بآيس أن يرفع الله تعالى شر هذه البدعة إلى أن يصيروا إخوانًا في دينهم، ولا قوة إلا بالله.

ثم قال الأوزاعي: ولو كان هذا خيرًا ما خصصتم به دون أسلافكم، فإنه لم يدخر عنهم خير خبئ لكم دونهم لفضل عندكم؛ وهم أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم الذين اختارهم الله تعالى له، وبعثه فيهم ووصفه بهم، فقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ﴾ [الفتح:29].

ويقول: إن فرائض الله ليس من الإيمان، وإن الإيمان قد يطلب بلا عمل، وإن الناس لا يتفاضلون في إيمانهم، وإن برهم وفاجرهم في الإيمان سواء.

وما هكذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه بلغنا أنه قال: «**الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون جزءً، أولها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**»[23].

---

(17) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم، أحمد الأصبهاني، 179/5.

(18) تاريخ دمشق، ابن عساكر، 205/35.

(19) انظر: سير أعلام النبلاء 93/7، تاريخ ابن عساكر 150/35، والبداية والنهاية 120/10.

(20) وفيات الأعيان، ابن خلكان، 198/35.

(21) انظر: سير أعلام النبلاء، 81/7، وتهذيب التهذيب، 238/6.

(22) للوقوف على عدد كبير من تلاميذه، انظر: البداية والنهاية، 115/10، وطبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين، عبدالوهاب السبكي، 326/1، وشذرات الذهب، 374/2.

(23) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، 63/1.

وقال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾ [الشورى:13].

والدين: هو التصديق، وهو الإيمان والعمل.

فوصف الله الدين قولاً وعملاً فقال: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِى ٱلدِّينِۗ﴾ [التوبة:11].

فالتوبة من الشرك قول وهي من الإيمان، والصلاة والزكاة عمل[24].

وجاء في **الوصية الثانية:**

وهي عبارة عن جواب لمن وقع في شك في أبواب القدر.

وقد بدأ الإمام الأوزاعي رحمه الله في جوابه بالاستعاذة من الشك والحيرة في دين الله تعالى.

ثم ذكر قاعدة مهمة في التمسك بما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، ثم أوصى بالجماعة، وحذر من مخالفتها.

وبين المنهج الصحيح في التعامل مع المحدثات في الدين، بعد ذلك قرر مسألة الإيمان بأقدار الله تعالى.

قال ابن بطة: حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا عبدالله بن صالح، قال: كتب الأوزاعي إلى صالح بن بكر: أما بعد، فقد بلغني كتابك تذكر فيه: أن الكتب قد كثرت في الناس، ورد الأقاويل في القدر بعضهم على بعض حتى يخيل إليكم أنكم قد شككتم فيه.

وتسألني أن أكتب إليك بالذي استقر عليه رأيي، وأقتصر في المنطق.

ونعوذ بالله من التحير في ديننا، واشتباه الباطل والحق علينا.

وأنا أوصيك بواحدة فإنها تجلو الشك عنك، وتصيب بالاعتصام بها سبيل الرشد إن شاء الله تعالى.

تنظر إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الأمر؛ فإن كانوا اختلفوا فيه؛ فخذ بما وافقك من أقاويلهم فإنك حينئذ منه في سعة.

وإن كانوا اجتمعوا منه على أمر واحد لم يشذ منهم أحد؛ فأين المذهب عنهم؟ فإن الهلكة في خلافهم وأنهم لم يجتمعوا على شيء قط فكان الهدى في غيره.

وقد أثنى الله عز وجل على أهل القدوة بهم فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٍ﴾ [التوبة:100].

واحذر كل متأول للقرآن على خلاف ما كانوا عليه منه ومن غيره، فإن الحجة البالغة أنهم لا يقتدون برجل واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك هذا الجدل فجامعهم عليه، وقد أدركه منهم رجال كثير فتفرقوا عنه، واشتدت ألسنتهم عليه فيه.

وأنت تعلم أن فريقًا منهم قد خرجوا على أئمتهم، فلو كان هدى؛ لم يخرجوا، ولم يجتمع من بقي منهم ألفة فيه واحدة دون جماعة أمتهم، فإن الولاية في الإسلام دون الجماعة فرقة.

فأقر بالقدر؛ فإن علم الله عز وجل الذي لا يجاوزه شيء ثم لا تنقضه بالاستطاعة فتهمل؛ فإنه لن يخرج رجل في الإسلام إلى فرط أعظم من الهمل؛ وذلك أن المؤمن لا يضيف إلى نفسه شيئًا من قدر الله عز وجل في خير يسوقه إليها، ولا شر يصرفه عنها، وإنما ذلك بيد الله، لا يملكه أحد غيره.

فمن أراد الله به خيرًا: وفقه لما يحب وشرح صدره.

ومن أراد به شرًّا: أكله إلى نفسه، واتخذ الحجة عليه؛ ثم عذبه غير ظالم له.

أسأل الله لنا ولكم العصمة من كل هلكة ومزلة.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته[25].

وقد أشار عدد من العلماء إلى صلابة عقيدته رحمه الله، وجعلوه قدوة، يستقى من غزارة علمه، وسلامة عقيدته، كونه أحد الأئمة الكبار في الفقه والحديث والعقيدة.

قال عنه الذهبي في بيان عقيدة الإمام أبي القاسم إسماعيل التيمي (ت535هـ)، أنه سئل عن صفات الرب تعالى، فقال: "مذهب مالك والثوري والأوزاعي، والشافعي، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعبدالرحمن بن مهدي، وإسحاق بن راهويه، أن صفات الله التي وصف بها نفسه، أو وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم من السمع، والبصر، والوجه، واليدين، وسائر أوصافه، إنما هي على ظاهرها المعروف والمشهور، من غير كيف، يتوهم فيه، ولا تشبيه، ولا تأويل"[26].

ولما سئل الإمام ابن خزيمة عن الكلام في الأسماء والصفات، قال: "بدعة ابتدعوها، ولم يكن أئمة المسلمين وأرباب المذاهب، وأئمة الدين، مثل مالك، وسفيان الثوري، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، ويحيى بن يحيى، وابن المبارك، ومحمد بن يحيى، وأبي حنيفة، ومحمد بن الحسن، وأبي يوسف، يتكلمون في ذلك، وينهون عن الخوض فيه، ويدلون أصحابهم على الكتاب والسنة، فإياك والخوض فيه والنظر في كتبهم بحال"[27].

وفي ذلك، يقول الحافظ الحكمي (ت1377هـ) رحمه الله: "بل قولنا الذي نقوله، ونعتقده، وندين الله به، هو قول أئمة الهدى من الصحابة، والتابعين، فمن بعدهم من الأئمة، كأبي حنيفة، ومالك، والأوزاعي، والثوري، وابن عيينة، والليث بن سعد، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، والشافعي، وأحمد، وإسحاق بن راهويه، وأصحاب الأمهات الست، وغيرهم من أئمة المسلمين، الذين قضوا بالحق، وبه كانوا يعدلون، وهو إمرارها، كما جاءت من غير تكييف، وبلا تشبيه، ولا تعطيل"[28].

هذه أقوال بعض الأئمة، ممن يعتبر قولهم في أبواب العقيدة، وغيرهم كثير ممن ألف في العقيدة، ودافع عن السنة، اعتبروا الإمام الأوزاعي أحد الأئمة الكبار، الذين يؤخذ قولهم، لمتانة عقيدتهم، وغزارة علمهم، ساروا على منهج السلف الصالح.

- **المطلب الرابع: "ثناء العلماء عليه".**

حظي الإمام الأوزاعي بثناء أشياخه وتلاميذه، ومن بعدهم أئمة الإسلام، وأقوالهم فيه لا تكاد أن تحصى، قال سلمة بن سعيد: قال مالك، وذكر

(24) كتاب الشريعة للآجري، 673/2.

(25) الإبانة الكبرى لابن بطة، 254/4.

(26) كتاب العرش، محمد الذهبي، 460/2.

(27) الاستقامة، أحمد بن تيمية، 108/1.

(28) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد الحكمي، 364/1.

عنده الأوزاعي، فقال: كان إمامًا يقتدى به[29].

وقال محمد بن عثمان: سألت سعيد بن بشير عن الأوزاعي، فقال: ما رأيت أحدًا أشبه بأهل العلم منه[30].

وقال بقيّة بن الوليد: إنا لنمتحن الناس بالأوزاعي، فمن ذكره بخير، عرفنا أنه صاحب سنّة، ومن طعن عليه، عرفنا أنه صاحب بدعة[31].

وقال أبوعبيد القاسم بن سلام: أخبرني عبدالرحمن بن مهدي، قال: ما كان بالشام أحد أعلم بالسنة من الأوزاعي[32].

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى: كان ثقة مأمونًا، صدوقًا فاضلاً، خيّرًا كثير الحديث والعلم والفقه، حُجة[33].

وقال أبو إسحق الشيرازي: أن الأوزاعي، سئل عن الفقه، يعني استُفتي، وهو ابن ثلاث عشرة سنة[34].

وأقوال العلماء الكبار في الثناء عليه، كثيرة جدًّا، ولولا الإطالة، لأسهبت في بيانها.

ولقد منح الله الإمام الأوزاعي، القبول في الأرض، ورزقه الله صفات عالية وأخلاق رفيعة، وحميدة، منذ طفولته، **فقد كان مثالاً في الحلم والصبر** والتواضع والخشوع والزهد والوفاء، كل هذه الصفات وغيرها، رفعت منزلته، وجعلته من الأئمة، المقتدى بهم، حتى قال عنه الإمام مالك رحمه الله:

"الأوزاعي، إمام، يُقتدى به"[35].

وقال سعيد بن عبدالعزيز، لوليد بن المسلم: هل رأيت أبا عمرو الأوزاعي؟ قال: نعم، قال: "فاقتد به، فلنعم المقتدى به"[36].

وعن العباس بن الوليد، قال: سمعت أبي وعقبة بن علقمة، يقولان: "ما رأيت أحدًا كان أسرع رجوعًا إلى الحق إذا سمعه من الأوزاعي"[37].

يقول عنه النووي رحمه الله: "وقد أجمع العلماء على إمامة الأوزاعي، وجلالته، وعلو مرتبته، وكمال فضله، وأقاويل السلف الصالح رحمهم الله، كثيرة ومشهورة، مصرحة بورعه، وزهده، وعبادته، وقيامه بالحق، وكثرة حديثه، وغزارة فقهه، وشدة تمسكه بالسنة، وبراعته في الفصاحة، وإجلال أعيان أئمة عصره من الأقطار له، واعترافهم بمرتبته"[38].

(29) انظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ص440.

(30) انظر: تاريخ ابن أبي زرعة الدمشقي، عبدالرحمن بن عمرو، أبي زرعة الدمشقي، ص724.

(31) تهذيب التهذيب، لابن حجر 218/6، تاريخ ابن عساكر 176/35، المعرفة والتاريخ، للفسوي، 408/2.

(32) تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، 184/1.

(33) الطبقات الكبرى، لابن سعد، 488/7.

(34) انظر: شذرات الذهب، لابن عماد الحنبلي، 241/2-242.

(35) سير أعلام النبلاء، 112/7.

(36) تاريخ مدينة دمشق، علي بن عساكر، 170/35..

(37) انظر: تاريخ دمشق، 35، 177.

(38) تهذيب الأسماء واللغات، محيي الدين يحيى النووي، 299/1.

المبحث الثاني: جهود الإمام الأوزاعي في الرد على أهل الأهواء والبدع.

وفيه تمهيد، ومطلبان:

• **تمهيد: تعريف العقيدة، والسنة، والأهواء، والبدع.**

أولاً: العقيدة لغة واصطلاحًا:

– العقيدة لغة:

جاء في معجم اللغة: "العين والقاف والدال، أصل واحد، يدل على شدّ، وشدّة، وثوق"[39].

– العقيدة، اصطلاحًا:

العقيدة فعل من أفعال القلوب، قال البعلي (ت709هـ): "الاعتقاد من أفعال القلوب، وهو على وزن افتعال، من عقد القلب على الشيء؛ إذا لم يزل عنه، وأصل العقد: ربط الشيء بالشيء، فالاعتقاد: ارتباط القلب بما انطوى عليه ولزمه"[40].

ثانيًا: السنة، لغة واصطلاحًا:

– السنة، لغة:

قال الأزهري: السنة، الطريقة المحمودة المستقيمة[41].

– السنة، في اصطلاح علماء العقيدة:

"هي الطريق المسلوكة، فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه هي السنة الكاملة، ولهذا كان السلف قديمًا لا يطلقون السنة، إلا على ما يشمل ذلك كله"[42].

ثالثًا: الأهواء لغة واصطلاحًا:

– الأهواء، لغة:

قال ابن فارس: "وأما الهوى: هوى النفس... يهوي بصاحبه فيما لا ينبغي، قال تعالى في وصف نبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ [النجم: 3][43].

– الأهواء، اصطلاحًا:

قال الشاطبي، رحمه الله: "إن لفظ (أهل الأهواء) وعبارة (أهل البدع) إنما تطلق حقيقة على الذين ابتدعوها، وقدموا فيها شريعة الهوى والاستنباط، والنصر لها، والاستدلال على صحتها في زعمهم..."[44].

رابعًا: تعريف البدعة لغة واصطلاحًا:

– البدعة، لغة:

مصدر بدع، قال ابن منظور: "بدع الشيء، يبدعه بدعًا، أنشأه وبدأه"[45].

ويقال: "بدعت الشيء إذا أنشأته، والله تعالى، بديع السموات والأرض،

(39) معجم المقاييس اللغة، ابن فارس، 86/4.

(40) المطلع على أبواب المقنع، محمد البعلي، ص499.

(41) انظر: لسان العرب، محمد ابن منظور، 90/17.

(42) جامع العلوم والحكم، ابن رجب، 120/2.

(43) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، 16/6.

(44) الاعتصام، إبراهيم بن موسى الشاطبي، 212/1.

(45) لسان العرب لابن منظور، 174/1، مادة (بدع).

أي منشئوها"[46].

– البدعة، اصطلاحًا:

ذهب ابن تيمية رحمه الله إلى أن "البدعة في الدين، هي ما لم يشرعه الله ورسوله، وهو ما لم يأمر به، أمر إيجاب، ولا استحباب، فأما ما أمر به أمر إيجاب، أو استحباب، وعلم الأمر به بالأدلة الشرعية؛ فهو من الدين الذي شرعه الله، وإن تنازع أولو الأمر في بعض ذلك، وسواء كان هذا مفعولاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو لم يكن"[47].

• المطلب الأول: البدع في زمن الأوزاعي.

قبل أن نقف على ردود الإمام الأوزاعي، نعرض بعضًا من هذه البدع عند أصحابها، والتي ظهرت في زمنه رحمه الله.

كلما، ابتعدت المسافة الزمنية عن عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم؛ كلما ظهرت بدعة، وأول ما تظهر، تكون خفيّة، ولا تزال حتى تكون البيئة، قابلة لانتشارها، واستمر ظهور هذه البدع، وقد أطلت برأسها في عصر الإمام الأوزاعي.

وصحابته الكرام، الجيل المثالي، لم يختلفوا في مسائل العقيدة، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: "وقد تنازع الصحابة في كثير من مسائل الأحكام، وهم سادات المؤمنين، وأكمل الأمة إيمانًا، ولكن بحمد الله لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال، بل كلهم على إثبات ما نطق به الكتاب والسنة، كلمة واحدة من أولهم إلى آخرهم"[48].

ظهر في زمانه –رحمه الله– بدع كثيرة، لكنه فنّد مزاعمها، وانحرافاتها العقدية، بشكل إجمالي، وسأكتفي في هذا البحث، بتناول بعض الطوائف، التي تعتبر من رؤوس البدع في زمانه، وهي الخوارج، والجهمية، والقدرية، والشيعة، والمرجئة، وله قول مشهور، يتناقله أهل العلم، وهو بحد ذاته، يبين لنا متانة وصلابة عقيدته رحمه الله، يقول في سبيل حثه على التمسك بالسنة، ومنهج السلف الصالح وتحذيره من مخالفتهما:

"عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال، وإن زخرفوه لك، فإن الأمر يتجلى وأنت على طريق مستقيم.

ويقول: "اصبر على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل ما قالوا، وكف عما كفوا، وليسعك ما وسعهم"[49].

فمن هذه البدع:

بدعة الخوارج:

ظهرت في عهد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بعد موقعة صفين، فبعد أن رفع أهل الشام المصاحف، يريدون تحكيم كتاب الله، فقبل علي رضي الله عنه ذلك مكرهًا من بعض أصحابه، ثم اعترضوا عليه بعد ذلك بقولهم، أنه حكم الرجال، كما اعترضوا عليه يوم الجمل حين رفض قسمة الأموال والسبي، وقد حاول رضي الله عنه توضيح ما التبس عليهم، فلم يجيبوه[50].

ثم قاتلهم علي رضي الله عنه بالنهروان قتالاً شديدًا، فقتلوا إلا أقل من عشرة، ولم يقتل من المسلمين، إلا أقل من عشرة، ففروا إلى أماكن متفرقة، وظهرت بدع الخوارج في هذه الأماكن، وبقيت إلى هذا اليوم[51].

والخوارج هم أول من كَفَّرَ المسلمين، بتكفيرهم عثمان وعلي وكل من خالف معتقداتهم المنحرفة، قال ابن تيمية في هذا الشأن:

"والخوارج هم أول من كَفَّرَ المسلمين، يكفرون بالذنوب، ويكفرون من خالفهم في بدعتهم، ويستحلون دمه وماله[52].

واستحلوا الخروج على الحكام، وفي ذلك، يقول الشهرستاني (ت548هـ)، في الفصل الرابع، الخاص بالخوارج: "كل من خرج على الإمام الحق، الذي اتفقت الجماعة عليه، يسمى خارجيًّا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان"[53].

بدعة الجهمية:

هم أتباع الجهم بن صفوان، ومن أقواله: أن العبد مجبور على فعله وليس له قدرة ولا اختيار، والقول بإنكار الصفات، والقول بأن الإيمان عقد القلب وإن تلفظ بالكفر، والقول بأن الجنة والنار تبيدان وتفنيان[54].

وقد ظهرت في أواخر عصر التابعين.

بدعة القدرية:

القدرية، ظهرت في أواخر عهد الصحابة رضي الله عنهم، وهم الذين يقولون، بأن العبد، يخلق فعل نفسه، وأن أفعال العباد، مقدرة لهم على وجه الاستقلال، متقدموهم ينكرون علم الله بأفعال العباد، وقد كفرهم علماء السلف، أما متأخروهم، فيقرون بالعلم، وينكرون الخلق، وهم القدرية الثانية، المعتزلة[55].

وكان أول من تكلم بالقدر، هو معبد الجهني.

بدعة الشيعة:

وكما خرجت بدعة الخوارج في عهد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ خرجت أيضًا بدعة الشيعة.

الشيعة أصحاب البدع الظاهرة والشنيعة، فمنهم من يؤله علي، ومنهم من يسب صحابته الكرام مثل أبوبكر وعمر وعائشة ومعاوية رضي الله عنهم جميعًا، ومنهم من يفضل علي بن أبي طالب، وسموا بالروافض، لرفضهم زيد بن علي، وسموا بالشيعة لمشايعتهم لعلي رضي الله عنه، من بدعهم القول بوجوب الإمامة، والعصمة للأنبياء والأئمة من الكبائر والصغائر[56].

يقول الشهرستاني: "يجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبًا عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي، والتبري، قولا، وفعلا، وعقدًا، إلا في حال التقية، ويخالفهم بعض

(46) جمهرة اللغة، لابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي البصري، 245/1، مادة (بدع).

(47) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام، أحمد بن تيمية، 107/11–108.

(48) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية، 49/1.

(49) سير أعلام النبلاء 88/7، وتذكرة الحفاظ 180/1.

(50) انظر: البداية والنهاية، 280/7–282.

(51) انظر: الملل والنحل، أبو الفتح، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، 117/1.

(52) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، 279/3.

(53) الملل والنحل، 114/1.

(54) انظر: الملل والنحل،86/1، ومقالات الإسلاميين، ص474.

(55) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، 450/8، ومقالات الإسلاميين، 298/1.

(56) انظر: الفرق بين الفرق، 22–53، والملل والنحل 146/1–191.

الزيدية[57] في ذلك ولهم في تعدية الإمام كلام وخلاف كثير، وعند كل تعدية وتوقف مقالة، ومغب، وخبط"[58].

بدعة المرجئة:

قال الإمام أحمد بن حنبل في تعريفهم، لما سئل عن المرجئة قالك: "من زعم أن الإيمان قول"[59].

وقد كان ظهور هذه البدعة، في النصف الثاني من القرن الأول، ومن خلال معرفة زمن ظهور هذه البدع، نرى استمرارها في زمن الإمام الأوزاعي، مما جعله يرد على أصحابها ويحذر منهم، في كثير من النصوص، وفي عدد من مسائل العقيدة.

• المطلب الثاني: "جهود الإمام الأوزاعي في الرد على أهل الأهواء والبدع".

منهج الإمام الأوزاعي –رحمه الله– في الرد والإنكار، على أهل البدع والأهواء؛ هو منهج السلف الصالح رحمهم الله.

وكان عصر الأوزاعي، مزدحمًا ببعض الفرق السياسية والمذهبية، مثل **الشيعة، والخوارج، والقدرية، والجهمية، والجبرية**، وغيرها، انحرفت بمجملها عن عقائد الأمة، ومنها أصحاب أهل البدع والأهواء، في أمور لم يتعرض لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنهم، ولا التابعون رحمهم الله.

الإمام الأوزاعي رحمه الله، وقف منها موقفًا صلبًا قويًا ناصعًا واضحًا، اقتفى في ذلك طرق شيوخه، مثل مكحول، والزهري، ويحيى بن أبي كثير، ممن اتبع منهج الصحابة رضي الله عنهم، واهتدى بهداهم، فذب عن العقيدة، ونفى الدخيل عنها، وحث تلاميذه على ملازمة هدي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، والتمسك بآثار سلف الأمة، ونفّر من البدع، وأطلق لسانه في ذمها.

وغلب على منهجه، التمسك بالسنة النبوية، وتحذير الناس.

لذا فهو يحذر من البدع، وآثارها، وأهلها، بكلام جامع، نفيس.

ويروي الأوزاعي: عن حسان بن عطية، قوله: "كان الوحي، ينزل على رسول الله ويخبره جبريل عليه السلام بالسنة التي تفسر ذلك"[60].

ويقول الأوزاعي رحمه الله: "إذا ظهرت البدع فلم، ينكرها أهل العلم، صارت سنة"[61].

ويحث رحمه الله على الأخذ من العلماء والأئمة، ويحذر من أتباع الهوى يقول الأوزاعي: "كتب عمر بن عبدالعزيز، أنه لا رأي لأحد في كتاب، وإنما رأي الأئمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض به سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا رأي لأحد في سنة نبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم"[62].

وهو بهذا القول، يؤكد على أهل العلم، ممن يملكون الدليل الشرعي، والبلاغة في الإنكار، وعدم ترك الأمر، لمن هو دونهم.

ويحذر رحمه الله من البدعة، ويدعو إلى هجر صاحبها، يقول: "من وقّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام"[63].

ويقول –رحمه الله– محذرًا من أهل الأهواء والبدع:" اتقوا الله معشر المسلمين، واقبلوا نصح الناصحين، وعظة الواعظين، واعلموا أن العلم دين، فانظروا ما تصنعون، وعن من تأخذون، وبمن تقتدون، ومن على دينكم تأمنون، فإن أهل البدع كلهم مبطلون، أفاكون، آثمون، لا يرعون، ولا ينظرون، ولا يتقون، ولا مع ذلك يؤمنون على تحريف ما تسمعون، ويقولون مالا يعلمون في سرد ما ينكرون وتسديد ما يفترون، والله محيط بما يعلمون، فكونوا لهم حذرين، متهمين، هاربين، رافضين، مجانبين، فإن علماءكم الأولون، ومن صلح من الآخرين كذلك كانوا يفعلون ويأمرون، واحذروا أن تكونوا على الله مظاهرين، ولدينه هادمين، ولعراه ناقضين موهنين، بتوقير المبتدعين والمحدثين، فإنه قد جاء في توقيرهم ما تعلمون، وأي توقير لهم أو تعظيم أشد من أن تأخذوا عنهم الدين، وتكونوا بهم مقتدين، ولهم مصدقين موادعين، مؤلفين، معينين لهم بما يصنعون، على استهواء من يستهوون، وتأليف من يتألفون من ضعفاء المسلمين، لرأيهم الذي يرون ودينهم الذي يدينون، وكفى بذلك مشاركة لهم فيما يفعلون"[64].

التعليق:

كلام الإمام الأوزاعي رحمه الله، كلام بليغ، وجامع، نصح فيه المسلمين، وحذرهم من الاستماع لأهل الأهواء والبدع؛ فضلًا عن الأخذ منهم، موضحًا السبب في ذلك؛ كونهم يسعون لهدم الدين، ومحاربة أهل السنة، وهو ما درج عليه السلف الصالح.

والبدعة عندما لا يتصدى لها أهل العلم، ربما تجد لها طريقًا عند العامة، ويظنون أنها سنة.

ولقد خصّ الأوزاعي أهل العلم، بإنكار البدع؛ لأنهم أفضل الناس، وخيرهم بعد الأنبياء، قال صلى الله عليه وسلم: «**وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه، أخذ بحظ وافر**»[65].

وإنكار البدع، من أعظم الواجبات، وأفضل العبادات، لما يترتب على ذلك من حفظ للدين، ويعد ذلك من المصالح المتعدية.

وأشار ابن تيمية رحمه الله، إلى أنه إذا كان النصح واجبًا في المصالح الدينية الخاصة والعامة؛ فإن بيان حال أئمة البدع، من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة، وتحذير الأمة منهم؛ واجب باتفاق المسلمين[66].

---

(57) **الزيدية**: فرقة من فرق الشيعة، ينتسبون إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، هم فرق عديدة، يجمعهم القول، بإمامة زيد بن علي، يعتقدون بتفضيل علي. انظر: الملل والنحل، 54/1، والتنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لأبي الحسين، محمد بن أحمد الملطي، ص54، والفرق بين الفرق، ص22–53.

(58) الملل والنحل 146/1–147.

(59) كتاب السنة، للخلال، 565/3.

(60) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص15، وجامع بيان العلم وفضله، أبو عمر، يوسف بن عبدالبر، 1193/2.

(61) شرف أصحاب الحديث، لأبي بكر، أحمد الخطيب البغدادي، 17/1.

(62) سنن الدارمي، 141/1.

(63) ذم الكلام وأهله، عبدالله الهروي، تحقيق ودراسة: عبدالرحمن الشبل، 131/5.

(64) تاريخ دمشق، علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، 361/6–362.

(65) سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، 80/1.

(66) عرش الرحمن وما ورد فيه من الآيات والأحاديث، لشيخ الإسلام، أحمد بن تيمية، 160/2–161.

وقد روى الأوزاعي عن حسان بن عطية، وهو يبين سمات وعلامات المبتدع، قال: "ما ابتدع قوم بدعة في دينهم، إلا نزع الله من سنتهم مثلها، ثم لا يعيدها عليهم إلى يوم القيامة"[67].

وعن بقية بن الوليد، قال: "قال لي الأوزاعي، يا أبا محمد، ما تقول في قوم، يبغضون حديث نبيهم؟ قال: قلت: قوم سوء، قال: ليس من صاحب بدعة تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف بدعته، إلا أبغض الحديث"[68].

وقال الذهبي: قال الأوزاعي: "كنا نتحدث أنه ما ابتدع أحد بدعة إلا سلب ورعه"[69].

ويقول الإمام والأوزاعي –رحمه الله– وهو يدعو إلى هجر أهل الأهواء والبدع: "... ولو كانوا مستترين ببدعتهم دون الناس ما كان لأحد أن يهتك عنهم سترا، ولا يظهر منهم عورة، الله أولى بالأخذ بها، وبالتوبة عليهم، فأما إذا جهروا بها وكثرت دعوتهم ودعاتهم إليها، فنشر العلم حياة، والبلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة يعتصم بها مؤمن أو تكون حجة على مصرّ ملحد"[70].

وقال الأوزاعي: "وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر، وعلامة الجهمية: تسميتهم أهل السنة مشبهة ونابتة، وعلامة القدرية: تسميتهم أهل الأثر مجبرة، وعلامة الزنادقة: تسميتهم أهل السنة حشوية، ويريدون إبطال الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"[71].

وقال الطرطوشي (ت520هـ): قال الأوزاعي: "بلغني أن من ابتدع بدعة خلاه الشيطان والعبادة وألقى عليه الخشوع والبكاء؛ لكي يصطاد به"[72].

وكان السلف الصالح ينهون عن مجالسة أهل الأهواء والبدع، ويدعون إلى هجرهم؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال" لا تجالس أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب"[73].

وعن أبي قلابة قال: "لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة، أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لُبّس عليهم"[74].

قال الأوزاعي رحمه الله: "أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق، يقال له سوسن، وكان نصرانيًّا، فأسلم، ثم تنصر، فأخذ عنه معبد، وأخذ غيلان عن معبد"[75].

ويحذر الأوزاعي من القدرية ومن مجالستهم، فعن الحكم بن سليمان الكندي، أنه قال: "سمعت الأوزاعي، وسئل عن القدرية، فقال: لا تجالسوهم، قيل: أرأيت إن كانوا معنا في قرية أو مدينة، فدعونا إلى طعام، قال: أجبهم ولا تأكل"[76].

وعن الربيع بن نافع، قال: "حدثنا أصحابنا، قالوا: لقي ثور الأوزاعي، فمدّ ثور يده، فأبى الأوزاعي أن يمد يده، وقال: يا ثور، إنه لو كانت الدنيا، كانت المقاربة، ولكن الدين، يقول، لأنه كان قدريا"[77].

وقال مجاهد في التحذير من مجالسة غيلان القدري: "لا تجالسوه فإنه قدري"[78].

ويبين الأوزاعي حكم من سبّ أحدًا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رحمه الله: "من شتم أبا بكر الصديق رضي الله عنه، فقد ارتد عن دينه، وأباح دمه"[79].

وقال رحمه الله "لا يجتمع حب علي وعثمان، إلا في قلب مؤمن"[80].

وهذا فيه رد على بعض الفرق، التي ناصب أصحابها العداء، لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبهذا القول قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة، وغيرهم، بقتل من سبّ الصحابة"[81].

ويتبين موقف الأوزاعي رحمه الله من الجهمية من خلال رده على الجهم بن صفوان، فقد روى اللالكائي بسنده عن المسيّب بن واضح أنه قال: حدثني بعض مشايخنا قال: قال الأوزاعي: إني لأرجو أن يحجب الله عز وجل جهمًا وأصحابه، أفضل ثوابه الذي وعده أولياءه، حين يقول: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:22-23] فجحد جهم وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعد أولياءه"[82].

وفي هذا النص ذم الأوزاعي جهم بن صفوان المعطل، وذلك بسبب جحده لأفضل كرامة أكرم الله بها عباده المؤمنين يوم القيامة، وهي النظر إلى وجهه الكريم.

وفي هذا النص، أيضًا، ذكر اسم المبتدع، الجهم بن صفوان؛ لأنه رأس من رؤوس المبتدعين، قد ذاعت بدعته.

قال الذهبي عن جهم بن صفوان: "جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي الضال المبتدع أسّ الضلالة ورأس الجهمية، كان صاحب ذكاء وجدال، هلك في زمن صغار التابعين، وما علمته روى شيئًا لكنه زرع شرًّا عظيما"[83].

وقد أثر عنه رحمه الله النهي عن إطلاق لفظ الجبر، وفي ذلك رد على الجبرية.

روى اللالكائي بسنده عن بقية قال: سألت الأوزاعي والزبيدي عن الجبر؟ فقال الزبيدي: أمر الله أعظم، وقدرته أعظم من أن يجبر أو يقهر، ولكن يقضي ويقدر ويخلق ويجبل عبده على ما أحب.

(67) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم، هبة الله ابن الحسين اللالكائي، 93/1.

(68) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، 430/3.

(69) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد الذهبي، 492/9.

(70) الحوادث والبدع لابن وضاح، ص27.

(71) شرح أصول اعتقاد أهل السنة 202/1.

(72) الحوادث والبدع، محمد الطرطوشي، ص149.

(73) كتاب الشريعة للآجري،452/1.

(74) المرجع السابق، 435/1.

(75) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، عبيدالله بن محمد بن بطة، 298/4.

(76) ابن بطة في الإبانة 463/2، والبيهقي في القضاء والقدر، أحمد بن الحسين البيهقي، ص323.

(77) تاريخ دمشق، لابن عساكر، 91/11، سير أعلام النبلاء 344/6-345.

(78) البدع والنهي عنها، محمد بن وضاح، ص102.

(79) الابانة لابن بطه، ص162.

(80) سير أعلام النبلاء 120/7.

(81) الصارم المسلول على شاتم الرسول، أحمد ابن تيمية، ص569.

(82) شرح اعتقاد أهل السنة، 557/3.

(83) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد الذهبي، تحقيق: علي البجاوي، 426/1، وسير أعلام النبلاء، 26/6.

وقال الأوزاعي: ما أعرف للجبر أصلاً من القرآن والسنة، فأهاب أن أقول ذلك ولكن القضاء والقدر والخلق والجبل، فهذا يعرف في القرآن والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما وضعت هذا مخافة أن يرتاب رجل من أهل الجماعة والتصديق"[84].

وروى الخلال بسنده عن أبي إسحاق الفزاري، قال: قال لي الأوزاعي، أتاني رجلان فسألاني عن القدر فأحببت أن آتيك بهما تسمع كلامهما وتجيبهما؛ قلت: رحمك الله أنت أولى بالجواب، قال: فأتاني الأوزاعي ومعه الرجلان فقال: تكلما، فقالا: قدم علينا ناس من أهل القدر، فنازعونا في القدر ونازعناهم فيه، حتى بلغ بنا وبهم الجواب إلى أن قلنا: إن الله قد جبرنا على ما نهانا عنه، وحال بيننا وبين ما أمرنا به، ورزقنا ما حرم علينا، فقال: أجبهما يا أبا إسحاق قلت: رحمك الله أنت أولى بالجواب قال: أجبهما فكرهت خلافه فقلت: يا هؤلاء: إن الذين أتوكم بما أتوكم به قد ابتدعوا بدعة وأحدثوا حدثًا، وإني أراكم قد خرجتم من البدعة إلى مثل ما خرجوا إليه، فقال: أصبت وأحسنت يا أبا إسحاق"[85].

وقد حذر الأوزاعي رحمه الله من بدعة الخوارج، وذم الخوارج، فقد روى الفسوي قال: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عبدالملك قال: سمعت الأوزاعي يقول: "كانت الخلفاء بالشام فإذا كانت بلية سألوا عنها علماء أهل الشام وأهل المدينة، وكانت أحاديث أهل العراق لا تجاوز جدر بيوتهم، فمتى كان علماء أهل الشام يحملون عن خوارج أهل العراق"[86].

في هذا النص، خص الأوزاعي بالذكر خوارج العراق، لأنهم الأصل، فمنها خرجوا، حين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لقتال معاوية رضي الله عنه، وأهل الشام الذين رفضوا الدخول في بيعة علي حتى يقتص من قتلة عثمان رضي الله عنه، فخرج معاوية في أهل الشام، فالتقيا بصفين فدامت الحرب بينهما أشهرًا، ثم انتهت بتحكيم حكمين، فخرجت الخوارج على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وفارقوه، وفارقوا جماعة المسلمين إلى مكان يقال له حروراء، فصاروا من ذلك اليوم شرار الخلق[87].

وقد اتفق السلف قديمًا وحديثًا، على ذمهم والتحذير منهم.

قال الآجري رحمه الله: "لم يختلف العلماء قديمً وحديثًا أن الخوارج قوم سوء، عصاة الله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وإن صلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، نعم ويظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافع لهم، لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهوون، ويمرّهون على المسلمين، وقد حذرنا الله تعالى منهم، وحذرنا النبي صلى الله عليه وسلم...، والخوارج هم الشراة الأرجاس، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج، يتوارثون هذا المذهب قديمًا وحديثًا، ويخرجون على الأئمة والأمراء ويستحلون قتل المسلمين"[88].

وروى الخلال بسنده، أن الإمام أحمد، سئل عن الخوارج فقال: "لا تكلمهم ولا تصلي عليهم"[89].

وقد ذمّ الأوزاعي رحمه الله المرجئة في سؤالهم "أمؤمن أنت؟" وهذا السؤال من بدع المرجئة التي أحدثتها لتأييد قولهم في الإيمان بأنه التصديق فقط وأن العمل خارج عن مسمى الإيمان وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، فالأوزاعي، يرى أن هذه المسألة بدعة وينكر على من أحدثها أو قال بها.

فقد روى ابن بطة بسنده عن روح بن عبادة قال: "كتب رجل إلى الأوزاعي: أمؤمن أنت حقًّا؟ فكتب إليه: كتبت تسألني أمؤمن أنت حقًّا؟ والمسألة في هذه بدعة، والكلام فيه جدل، ولم يشرحه لنا سلفنا، ولم نكلفه في ديننا، سألت: أمؤمن حقًّا، فلعمري لئن كنت على الإيمان فما تركي شهادتي لها بضائري وإن لم أكن عليه فما شهادتي لها بنافعتي، فقف حيث وقفت بك السنة، وإياك والتعمق في الدين، فإن التعمق ليس من الرسوخ في العلم، إن الراسخين في العلم، قالوا حيث تناهى علمهم: آمنا به كل من عند ربنا"[90].

والإمام أحمد بن حنبل، يؤيد الأوزاعي في هذه المسألة بقوله: "سمعت سفيان بن عيينة، يقول: إذا سئل مؤمن أنت، إن شاء لم يجبه، وسؤالك إياي بدعة، ولا أشك في إيماني"[91].

فالإمام الأوزاعي رحمه الله في هذا الرد البليغ، يبين فيه أن هذه المسألة بدعة مخالفة لمنهج السلف، وليس في الإجابة عنها فائدة، ولو كان لها أثر، لسبقنا إليها أهل الفضل من الصحابة والتابعين، وحث على الوقوف عند السنة وعلى ما كان عليه خير القرون من السلف الصالح.

وأختم هذا البحث، بمناظرة الأوزاعي مع غيلان القدري.

وقعت المناظرة في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك، الوقت الذي اشتهر فيه القول بالقدر وكثر فيه دعاة القدرية، وكان سبب المناظرة، أن غيلان الدمشقي تكلم في القدر، وقد أخذ عليه العهد، بأن لا يتكلم بالقدر، فأظهر التوبة، ثم عاد، فبعث إليه وأحضره...

نص المناظرة:

"... كان على عهد هشام بن عبدالملك، رجل يقال له غيلان القدري، فشكوه الناس إلى هشام بن عبد الملك، فبعث هشام إليه، فأحضره، قال له قد كثر كلام الناس فيك، قال: نعم يا أمير المؤمنين، ادع من شئت فيجادلني فإن أدركت علي شيئًا، فقد أمكنتك من علاوتي -يعني رأسه-، فقال هشام: قد أنصفت، فبعث هشام إلى الأوزاعي، فلما حضر الأوزاعي قال له هشام: يا أبا عمرو ناظر لنا هذا القدري، فقال له الأوزاعي: اختر إن شئت ثلاث كلمات، وإن شئت أربع كلمات، وإن شئت واحدة، فقال القدري: بل ثلاث كلمات، فقال الأوزاعي للقدري: أخبرني عن الله عز وجل، هل تعلم أنه قضى على ما نهى؟ فقال القدري: ليس عندي في هذا شيء، فقال الأوزاعي: هذه واحدة، ثم قال الأوزاعي: أخبرني عن الله عز وجل، هل علمت أنه حال دون ما أمر؟ فقال القدري: هذه أشد عليّ من الأولى، ما عندي في هذا شيء. فقال له الأوزاعي: هذه اثنتان يا أمير

(84) شرح أصول اعتقاد أهل السنة، 775/4.

(85) كتاب السنة للخلال، 554/3.

(86) المعرفة والتاريخ، يعقوب الفسوي، 757/2.

(87) انظر: البداية والنهاية، 277/7، ومجموع الفتاوى، 32/13.

(88) كتاب الشريعة، للآجري، 1/ 325-326.

(89) السنة، أحمد الخلال، 157/1.

(90) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، عبيدالله ابن بطة، 881/2، والسنة للخلال، 568/3.

(91) كتاب السنة، عبدالله بن أحمد بن حنبل، 310/1.

المؤمنين، فقال الأوزاعي للقدري: أخبرني عن الله عز وجل، هل أعان على ما حرم؟ فقال القدري: هذه أشد عليّ من الأولى والثانية، ما عندي في هذا شيء، فقال الأوزاعي: يا أمير المؤمنين، هذه ثلاث كلمات. فأمر به هشام، فضرب عنقه"[92].

التعليق:

أولاً: اختيار الخليفة هشام بن عبدالملك الإمام الأوزاعي رحمه الله لمناظرة غيلان؛ فيه دلالة على مكانة هذا الإمام في ذلك العصر، وسعة علمه، وقوة حجته، وبلاغة قوله.

ثانيًا: في هذه المناظرة، تجلت قوة إيمان الأوزاعي بالركن السادس من أركان الإيمان، وهو الإيمان بالقضاء والقدر، وهو أصل من أصول العقيدة، أيضًا أستوحي من هذه المناظرة مع غيلان القدري، قوة حجة الأوزاعي، وغزارة علمه، وصلابته في قول الحق، وهدفه –رحمه الله– من هذه المناظرة، هو بيان الحق، ودحض أهل الباطل، معتمدًا –بعد الله– على قوة إيمانه، وتمكنه من مجادلة خصوم العقيدة، بما يملكه من أدوات المجادلة والمناظرة، النقلية والعقلية.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أحمد الله أن يسر لي إتمام هذا البحث، وأدعوه جل في علاه، أن يجعل عملي خالصًا لوجه الكريم ولعلي أو ضح بعض النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

والإمام الأوزاعي في طليعة هؤلاء الأئمة، والجيل المبارك، فهو ليس إمامً في الفقه والحديث، فحسب؛ بل إمامًا في العقيدة، فلقد كان مثالًا للعلماء الربانيين، والهداة الراشدين، في عبادته وأخلاقه، وعقيدته، وصلابته في قول الحق، عاش لدينه، ورسالته، وأمته، وسطّر في حياته، أروع نماذج القدوة الصالحة، والأسوة الحسنة، منذ أن كان يتيمًا في حجر أمه، ثم غلامًا في الكتّاب، إلى أن أضحى شابًّا، يطلب العلم، فأحبّه العامة، وأجلّه الخاصة. وقد توصلت في هذا البحث إلى بعض النتائج والتوصيات.

النتائج:

– شخصية الإمام الأوزاعي، ثبتت لي من خلال عرض سيرته، وشخصيته، كما بانت لي قوة حجته، وصلابته في قول الحق، ودفاعه عن العقيدة، من خلال ردوده على أهل الأهواء، والبدع، والفرق الضالة، التي ظهرت في عصره، ومناظرته لهم، وقد وافق منهجه رحمه الله، في العقيدة، منهج أهل السنة والجماعة، في جميع آثاره، ولم يخالفهم بها.

– تكلم الأوزاعي رحمه الله في معظم مسائل العقيدة.

– إيمان الأوزاعي بالقضاء والقدر، ويحذر من الخوض فيه بالعقل ويحث على التسليم لما قضى الله وقدر، بان ذلك من خلال ذمه للقدرية ونهيه عن مجالستهم والأخذ عنهم.

– اعتقاد الأوزاعي بالإيمان، هو اعتقاد السلف وأهل السنة والجماعة، وأنه قول وعمل ونية يزيد وينقص.

– دعا الأوزاعي إلى اتباع آثار السلف الصالح، واتباع السنة والتمسك بها، ونهى عن الأهواء والبدع والسبل المؤدية إليها.

– بين سمات وصفات المبتدعة، وحذر من الاتصاف بها، ودعا إلى منهج السلف في هجر المبتدعة.

– أثبت الأوزاعي فضائل الصحابة رضي الله عنهم، وحث على حبهم، ونهى عن بغضهم أو ذكر مساوئهم، كما –أشار إلى فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وذم من نال منهم ومن أعراضهم–.

– دعا إلى وجوب طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة.

–كان أسلوبه في المناظرة –من خلال مناظرته غيلان القدري– أسلوبًا مميزًا في إقامة الحجة على خصومه.

– ردوده على أهل الأهواء والبدع من (القدرية، والجهمية، والجبرية، والشيعة، والخوارج) كانت بليغة وقوية.

– وافق منهجه –رحمه الله– في العقيدة، منهج الصحابة رضي الله عنهم، وما كان عليه السلف الصالح.

التوصيات:

– جهود الإمام الأوزاعي في الرد على أهل البدع والأهواء، جديرة أن تحظى بمزيد من الدراسات، والبحوث العلمية في جامعاتنا الموقرة، باعتباره أحد أعلام الأمة، وإمام جهبذ من أئمة السلف في الفقه والحديث والعقيدة.

– الاهتمام بآثار الأئمة وعلماء السلف، الذين كانت لهم إسهامات كبيرة في حفظ الدين –بعد الله– والدفاع عن العقيدة، والتصدي لأهل الأهواء والبدع.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

الإفصاح والتصريحات:

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلفون أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

(92) الإمام الأوزاعي، شيخ الإسلام وعالم أهل الشام، عبد الستار الشيخ، ص347-349.

فهرس المصادر والمراجع:

- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، ابن بطة، عبيد الله بن محمد، تحقيق: رضا معطي، وآخرون، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- الاعتصام، أبوإسحاق الشاطبي، تحقيق، سليم الهلالي، السعودية، دار ابن عفان، ط1، (1412هـ).
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، راجعه طه عبدالرؤوف سعد، بيروت، دار الجيل، (1973م).
- الأعلام، خير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، (1979م).
- الإمام الأوزاعي، عبد الستار الشيخ، شيخ الإسلام وعالم أهل الشام، دمشق، دار القلم، ط1، (1427هـ).
- الأنساب، عبدالكريم السمعاني، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي اليماني، وأبوبكر محمد الهاشمي، ومحمد حسين، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط١، (1382هـ).
- البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير، مطبعة السعادة، القاهرة.
- البدع والنهي عنها، محمد وضاح، القاهرة – جدة، مكتبة ابن تيمية، مكتبة العلم، ط1، (1416هـ).
- تاريخ ابن أبي زرعة الدمشقي، أبي زرعة، عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي، دراسة وتحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني، دمشق، الناشر: مجمع اللغة العربية.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد الذهبي، تحقيق: عمر التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1413هـ.
- تاريخ دمشق، علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، دراسة وتحقيق: محب الدين عمر العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1410، 1415هـ، 1416هـ.
- تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، وضع حواشيه، زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، (1419هـ).
- تفسير المنار، محمد رشيد، بيروت، دار المعرفة، ط2.
- تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ط1.
- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد الملطي، تحقيق، يمان بن سعد الميادين، الدمام، دار رمادي، ط1، (1414هـ).
- تهذيب التهذيب، ابن حجر، بيروت، دار الفكر.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، المبارك الأثير، تحقيق، عبدالقادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، ط1.
- جامع العلوم والحكم، ابن رجب، تحقيق: سيد إبراهيم، القاهرة، دار الحديث.
- جامع بيان العلم وفضله، يوسف عبدالبر، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، السعودية، دار ابن الجوزي، ط1، (1414هـ).
- جمهرة اللغة، لابن دريد الحسن محمد، بيروت، دار صادر.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبونعيم أحمد الأصفهاني، مصر، مطبعة السعادة، بجوار المحافظة، (1394هـ).
- الحوادث والبدع، محمد الطرطوشي، تحقيق: علي الحلبي، دار ابن الجوزي، ط3، 1419هـ.
- ذم الكلام وأهله، عبدالله الهروي، تحقيق ودراسة: عبدالرحمن الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1406هـ.
- السنة، أحمد الخلال، تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط1، 1410هـ.
- سنن ابن ماجة، محمد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار الفكر، (بدون تاريخ).
- سنن الترمذي، محمد الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث، (بدون تاريخ).
- سنن الدارمي، عبدالله الدارمي، تحقيق: فؤاد أحمد وخالد السبع، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، (1407هـ).
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق جماعة من أهل العلم، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، العماد الحنبلي، بيروت، دار الفكر.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1406هـ.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله اللالكائي، تحقيق: أحمد سعد حمدان، الرياض، دار طيبة، (1302هـ).
- شرف أصحاب الحديث، أحمد البغدادي، تحقيق: محمد سعيد خطيب أوغلي، جامعة أنقرة، دار إحياء السنة النبوية.
- الصارم المسلول على شاتم الرسول، أحمد ابن تيمية، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المملكة العربية السعودية، الحرس الوطني.
- طبقات الشافعية الكبرى، عبدالوهاب السبكي، تحقيق: د. محمود الطناحي، ود. عبدالفتاح الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، (1413هـ).
- الطبقات الكبرى، ابن سعد، بيروت، دار الفكر.
- عرش الرحمن وما ورد فيه من الآيات والأحاديث، أحمد ابن تيمية، الناشر: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، (1419هـ).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد ابن حجر، مصر، مكتبة الكليات الأزهرية، (1964م).
- الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، بيروت، دار الآفاق، ط2، (1977م).
- القضاء والقدر، أحمد البيهقي، تحقيق: محمد عبدالله آل غابر، الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، (1421هـ).
- كتاب السنة، عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: د. محمد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط1 1406هـ.
- الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية.
- لسان العرب، محمد منظور، (دون تاريخ)، بيروت، دار صادر، ط1.
- مجموع الفتاوى، أحمد ابن تيمية، جمع وترتيب، عبدالرحمن بن قاسم وابنه، الرياض، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، (1398هـ).
- مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، إعداد: عبدالله الطيار وأحمد بن باز، الرياض، دار الوطن، ط1، (1416هـ).
- محاسن المساعي في مناقب الأوزاعي، ابن زيد، الحنبلي.
- المسند، أحمد بن حنبل، بيروت، دار صادر.
- المصباح المنير، أحمد الفيومي، لبنان، بيروت، (1987م).

- المطلع على أبواب المقنع، محمد البعلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط1، 1423هـ.
- معجم المقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، بيروت، دار الفكر، ط1، (1415هـ).
- المعرفة والتاريخ، الفسوي، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، المدينة المنورة، مكتبة الدار.
- المعرفة والتاريخ، يعقوب الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، رئاسة ديوان الأوقاف، العراق، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط1، 1393هـ.
- الملل والنحل، محمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مصر، مطبعة، مصطفى البابي الحلبي، ط1، (1396هـ).
- الموافقات، موسى، أبو إسحاق الشاطبي، تحقيق: عبدالله دراز، بيروت، دار المعرفة.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد الذهبي، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1382 هـ.
- الميزان بين السنة والبدعة، محمد دراز، إعداد وتحقيق الشيخ/ أحمد مصطفى فضيلة، تقديم: محمد أبوسيد أحمد القاهرة، دار القلم للنشر والتوزيع، (1424هـ).
- وفيات الأعيان، ابن خلكان، بيروت، دار الثقافة.

List of Sources and References:

- Al-Ibānah ‘an sharī‘at al-firqah al-nājiyah wa-mujānabat al-firaq al-madhmūmah, Ibn Baṭṭah, ‘Ubayd Allāh ibn Muḥammad, taḥqīq: Riḍā Mu‘ṭī, wa-ākharūn, Dār al-Rāyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Riyāḍ.
- Al-I‘tiṣām, abw’sḥāq al-Shāṭibī, taḥqīq, Salīm al-Hilālī, al-Sa‘ūdīyah, Dār Ibn ‘Affān, Ṭ1, (1412h).
- I‘lām al-muwaqqi‘īn ‘an Rabb al-‘ālamīn, Ibn Qayyim al-Jawzīyah, rāja‘ahu Ṭāhā ‘bdālr’wf Sa‘d, Bayrūt, Dār al-Jīl, (1973).
- Al-A‘lām, Khayr al-Dīn al-Ziriklī, Bayrūt, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, ṭ4, (1979m).
- Al-Imām al-Awzā‘ī, ‘Abd al-Sattār al-Shaykh, Shaykh al-Islām wa-‘ālam ahl al-Shām, Dimashq, Dār al-Qalam, Ṭ1, (1427h).
- Al-Ansāb, ‘Abd-al-Karīm al-Sam‘ānī, taḥqīq: ‘Abd-al-Raḥmān al-Mu‘allimī al-Yamānī, w’bwbkr Muḥammad al-Hāshimī, wa-Muḥammad Ḥusayn, al-Hind, Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah, Ḥaydar Ābād aldkn, ṭ1, (1382h.(
- Al-Bidāyah wa-al-nihāyah, Ismā‘īl ibn Kathīr, Maṭba‘at al-Sa‘ādah, al-Qāhirah.
- Al-Bida‘ wa-al-nahy ‘anhā, Muḥammad Waḍḍāḥ, al-Qāhirah-Jiddah, Maktabat Ibn Taymīyah, Maktabat al-‘Ilm, Ṭ1, (1416h).
- Tārīkh Ibn Abī Zur‘ah al-Dimashqī, Abī Zur‘ah, ‘Abd-al-Raḥmān ibn ‘Amr al-Dimashqī, dirāsah wa-taḥqīq: Shukr Allāh ibn Ni‘mah Allāh al-Qūjānī, Dimashq, al-Nāshir: Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah.
- Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-a‘lām, Muḥammad al-Dhahabī, taḥqīq: ‘Umar al-Tadmurī, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt, ṭ2, 1413h.
- Tārīkh Dimashq, ‘Alī ibn al-Ḥasan al-ma‘rūf bi-Ibn ‘Asākir, dirāsah wa-taḥqīq: Muḥibb al-Dīn ‘Umar al-‘Amrawī, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1410, 1415h, 1416h.
- Tadhkirat al-ḥuffāẓ, Shams al-Dīn al-Dhahabī, waḍ‘ ḥawāshīhi, Zakarīyā ‘Umayrāt, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, (1419H).
- Tafsīr al-Manār, Muḥammad Rashīd, Bayrūt, Dār al-Ma‘rifah, ṭ2.
- Taqdimat al-Ma‘rifah li-kitāb al-jarḥ wa-al-ta‘dīl, Ibn Abī Ḥātim, ‘Abd-al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs al-Rāzī, al-Hind, Maṭba‘at Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah bḥydr Ābād aldkn, Ṭ1.
- Al-Tanbīh wa-al-radd ‘alá ahl al-ahwā’ wa-al-bida‘, Muḥammad al-Malaṭī, taḥqīq, Yamān ibn Sa‘d al-Mayādīnī, al-Dammām, Dār Ramādī, Ṭ1, (1414h).
- Tahdhīb al-Tahdhīb, Ibn Ḥajar, Bayrūt, Dār al-Fikr.
- Jāmi‘ al-uṣūl fī aḥādīth al-Rasūl, al-Mubārak al-Athīr, taḥqīq, ‘Abd-al-Qādir al-Arna’ūṭ, Maktabat al-Ḥalawānī, Ṭ1.
- Jāmi‘ al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, Ibn Rajab, taḥqīq: Sayyid Ibrāhīm, al-Qāhirah, Dār al-ḥadīth.
- Jāmi‘ bayān al-‘Ilm wa-faḍlihi, Yūsuf ‘bdālbr, taḥqīq: Abū al-Ashbāl al-Zuhayrī, al-Sa‘ūdīyah, Dār Ibn al-Jawzī, Ṭ1, (1414h).
- Jamharat al-lughah, li-Ibn Durayd al-Ḥasan Muḥammad, Bayrūt, Dār Ṣādir.
- Ḥilyat al-awliyā’ wa-ṭabaqāt al-aṣfīyā’, abwn‘ym Aḥmad al-Aṣfahānī, Miṣr, Maṭba‘at al-Sa‘ādah, bi-jiwār al-Muḥāfaẓah, (1394h).
- Al-Ḥawādith wa-al-bida‘, Muḥammad al-Ṭurṭūshī, taḥqīq: ‘Alī al-Ḥalabī, Dār Ibn al-Jawzī, ṭ3, 1419H.
- Dhamm al-kalām wa-ahlih, Allāh al-Harawī, taḥqīq wa-dirāsat: ‘Abd-al-Raḥmān al-Shibl, Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, al-Madīnah al-Munawwarah, Ṭ1, 1406h.
- Al-Sunnah, Aḥmad al-Khallāl, taḥqīq: D. ‘ṭbh al-Zahrānī, Dār al-Rāyah, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1410h.
- Sunan Ibn Mājah, Muḥammad al-Qazwīnī, taḥqīq: Muḥammad Fu’ād ‘Abd-al-Bāqī, Bayrūt, Dār al-Fikr, (bi-dūn Tārīkh).
- Sunan al-Tirmidhī, Muḥammad al-Tirmidhī, taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir wa-ākharūn, Bayrūt, Dār Iḥyā’ al-Turāth, (bi-dūn Tārīkh).
- Sunan al-Dārimī, Allāh al-Dārimī, taḥqīq: Fu’ād Aḥmad wa-Khālid al-sab‘, Bayrūt, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Ṭ1, (1407h).
- Siyar A‘lām al-nubalā’, al-Dhahabī, taḥqīq Jamā‘at min ahl al-‘Ilm, Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah.
- Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, al-‘Imād al-Ḥanbalī, Bayrūt, Dār al-Fikr.
- Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, ‘bdālḥy ibn Aḥmad Ibn al-‘Imād al-Ḥanbalī, ḥaqqaqahu: Maḥmūd al-Arnā’ūṭ, Dār Ibn Kathīr, Dimashq, Bayrūt, Ṭ1, 1406h.
- Sharḥ uṣūl i‘tiqād ahl al-Sunnah wa-al-jamā‘ah, Hibat Allāh al-Lālakā’ī, taḥqīq: Aḥmad Sa‘d Ḥamdān, al-Riyāḍ, Dār Ṭaybah, (1302h).
- Sharaf aṣḥāb al-ḥadīth, Aḥmad al-Baghdādī, taḥqīq: Muḥammad Sa‘īd Khaṭīb Ūghlī, Jāmi‘at anqrh, Dār Iḥyā’ al-Sunnah al-Nabawīyah.
- Al-Ṣārim al-maslūl ‘alá shātim al-Rasūl, Aḥmad Ibn Taymīyah, taḥqīq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd-al-Ḥamīd, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Ḥaras al-Waṭanī.
- Ṭabaqāt al-Shāfi‘īyah al-Kubrá, ‘Abd-al-Wahhāb al-Subkī, taḥqīq: D. Maḥmūd al-Ṭanāḥī, Wad. ‘bdālftāḥ al-Ḥulw, al-Nāshir: Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, ṭ2, (1413h).
- Al-Ṭabaqāt al-Kubrá, Ibn Sa‘d, Bayrūt, Dār al-Fikr.
- ‘Arsh al-Raḥmān wa-mā Ward fīhi min al-āyāt wa-al-aḥādīth, Aḥmad Ibn Taymīyah, al-Nāshir: al-Amānah al-‘Āmmah lil-Iḥtifāl bi-Murūr mi’at ‘ām ‘alá ta’sīs al-Mamlakah, (1419H).
- Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Aḥmad Ibn Ḥajar, Miṣr, Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyah, (1964m).
- Al-Firaq bayna al-firaq, ‘Abd al-Qāhir al-Baghdādī, Bayrūt, Dār al-Āfāq, ṭ2, (1977M).
- Al-Qaḍā’ wa-al-qadar, Aḥmad al-Bayhaqī, taḥqīq: Muḥammad Allāh Āl Ghābir, al-Riyāḍ, Maktabat al-‘Ubaykān, Ṭ1, (1421h).
- Kitāb al-Sunnah, Allāh ibn Aḥmad ibn Ḥanbal, taḥqīq: D. Muḥammad al-Qaḥṭānī, Dār Ibn al-Qayyim, al-

- Al-Maʻrifah wa-al-tārīkh, al-Fasawī, taḥqīq D. Akram Ḍiyā' al-ʻUmarī, al-Madīnah al-Munawwarah, Maktabat al-Dār.
- Al-Maʻrifah wa-al-tārīkh, Yaʻqūb al-Fasawī, taḥqīq: Akram Ḍiyā' al-ʻUmarī, Ri'āsat Dīwān al-Awqāf, al-ʻIrāq, Maṭbaʻat al-Irshād, Baghdād, Ṭ1, 1393h.
- Al-Milal wa-al-niḥal, Muḥammad al-Shahrastānī, taḥqīq: Muḥammad Sayyid Kīlānī, Miṣr, Maṭbaʻat, Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, Ṭ1, (1396h).
- Al-Muwāfaqāt, Mūsá, Abū Isḥāq al-Shāṭibī, taḥqīq: Allāh Darāz, Bayrūt, Dār al-Maʻrifah.
- Mīzān al-iʻtidāl fī Naqd al-rijāl, Muḥammad al-Dhahabī, taḥqīq: ʻAlī al-Bajāwī, Dār al-Maʻrifah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, Bayrūt, Ṭ1, 1382 H.
- Al-Mīzān bayna al-Sunnah wa-al-bidʻah, Muḥammad Darāz, iʻdād wa-taḥqīq al-Shaykh / Aḥmad Muṣṭafá Faḍīlat, taqdīm: Muḥammad abwsyd Aḥmad al-Qāhirah, Dār al-Qalam lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, (1424h).
- Wafayāt al-aʻyān, Ibn Khallikān, Bayrūt, Dār al-Thaqāfah. Dammām, Ṭ1 1406h.
- Al-Kifāyah fī ʻilm al-riwāyah, al-Khaṭīb al-Baghdādī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.
- Lisān al-ʻArab, Muḥammad manẓūr, (Dawwin Tārīkh), Bayrūt, Dār Ṣādir, Ṭ1.
- Majmūʻ al-Fatāwá, Aḥmad Ibn Taymīyah, jamʻ wa-tartīb, ʻAbd-al-Raḥmān ibn Qāsim wa-ibnihi, al-Riyāḍ, Idārat al-Buḥūth al-ʻIlmīyah wa-al-Iftā', (1398h).
- Majmūʻ Fatāwá Samāḥat al-Shaykh ʻAbd-al-ʻAzīz ibn Bāz, iʻdād: Allāh al-Ṭayyār wa-Aḥmad ibn Bāz, al-Riyāḍ, Dār al-waṭan, Ṭ1, (1416h).
- Maḥāsin al-masāʻī fī manāqib al-Awzāʻī, Ibn Zayd, al-Ḥanbalī.
- Al-Musnad, Aḥmad ibn Ḥanbal, Bayrūt, Dār Ṣādir.
- Al-Miṣbāḥ al-munīr, Aḥmad al-Fayyūmī, Lubnān, Bayrūt, (1987m).
- Al-Muṭliʻ ʻalá abwāb al-Muqniʻ, Muḥammad al-Baʻlī, taḥqīq: Maḥmūd al-Arnā'ūṭ wa-Yāsīn al-Khaṭīb, Maktabat al-Sawādī lil-Tawzīʻ, Ṭ1, 1423h.
- Muʻjam al-maqāyīs al-lughah, Ibn Fāris, taḥqīq: Shihāb al-Dīn Abū ʻUmar, Bayrūt, Dār al-Fikr, Ṭ1, (1415h).